ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم
توهيم لانه يوهم ان المراد به نجم السماء والمراد نجم النبات قلت ومنه حديث
الديلمي مثل الناظر في النجوم كالناظر في عين الشمس كلما اشتد نظره فيها
ضعف بصره ففي هذا الحديث ثلاث توهيمات في الناظر وفي النجوم وفي بصر
فتامل واما توهيم الطباق فكقوله تردى ثياب الموت حمرا فانه اوهم الطبا
ق بين الاحمر والاخضر ولا مطابقة اذ لا تضاد بينهما قلت ومثاله من
من الحديث حديث مسلم من لطم حر وجه عبده فان كفارته عتقه فذكر
حر توهيم للطباق مع عبده وليس بطباق اذ ليس ضده ومنه ان ياتي المتكلم بكلمة
يوهم ما بعدها انه اراد تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله
وان الفئام التي حوله لتحسد ارجلها الارؤس فلفظة الارجل توهم
السامع ان لفظة الفئام بالقاف ومراده بالفاء وهي الجماعات الكثيرة ص

ومن الاستخدام ان يرادا   بكلمة بعض الذي افادا
ثم بضميرها البواقي   اواول بعضهم والباقي
باخر كجل عينا احمد   انجلها وهاجها المعتمد

ش الاستخدام استفعال وهو كما قال السكاكي واتباعه اطلاق لفظ
مشترك بين معنيين مريدا به احدهما ثم يعاد عليه ضمير مرادا به المعنى
الاخر او يعاد عليه ضميران مرادا بكل واحد واحدا منهما مثال الاول
قول الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
فالسماء يراد به المطر وهو المراد اولا والنبات وهو المراد بضميره ومنه

المثال

المثال المذكور في البيت فالعين فيه بمعنى الذات والضمير في انجلها بمعنى
الشمس وفي هاجها بمعنى الذهب واحلى ما قيل في هذا النوع قول
بعضهم وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب
ومثال الثاني قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح و
ضلوع فالضمير راجع من ساكنيه الى الغضا باعتبار المكان ومن شبوه
باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب المنصوري ما احسن النجم على
سمائه وفرعه بنوره وزهره وبنوره وزهره فاتى مع الاستخدام اللطيف
بالجناس واللف والنشر **تنبيهات** احدها الفرق بين الاستخدام والتورية
ان التورية يراد بها احد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما **الثاني** عرف بدر
الدين بن مالك واتباعه الاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم ياتي بلفظين
يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر قال الاندلسي والتعريفان
راجعان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين معا في البيت الاول ان نزل و
رعيناه يخدمان معنى السماء فنزل للمطر ورعيناه للنبات وفي البيت هنا
في الساكنيه يخدم المكان وشبوه يخدم الشجر ومما يجيء على طريقة ابن
مالك دون الاخرى قول ابي العلاء وفقيد الدهر من ابي حمزة الاواب مولى حجى
وخدن اقتصاد وفقيها افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
فالنعمان يحتمل ابا حنيفة وابن المنذر ملك الحيرة وفقيها يخدم الاول
وشعر زياد وهو النابغة شاعره يخدم الثاني وليس ضمير يشده للنعمان
حتى يجيء على طريقة التلخيص بل للفظ المشترك فصار طيب الذكر الذي شاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)